تطوير مقرر المعجم العربي في التعليم الجامعي: دراسة مقترحة لتطبيق بدائل تقنية

أ.د. أماني عبد العزيز عبد الله الداود

أستاذ اللغويات بقسم اللغة العربية–كلية اللغات والترجمة –جامعة جدة

الملخص:

تتطرق هذه الدراسة إلى تعليمية المعاجم العربية في المسار الجامعي باعتباره مقررا مهما للطالب، إذ يحتاجها في مساره التعليمي، والعملي التخصصي، وتبرز أهميتها في دراسة علوم اللغة العربية، أو توظيفها لفهم النصوص وإنتاجها، وذلك بالدعوة إلى إعادة النظر في طريقة تدريسها التي يمكن وصفها بالنمطية، وعدم مجاوزة الأطر النظرية، والتقيد بالمدارس المعجمية القديمة وترتيبها وطريقة استخراج الكلمة، في الوقت الذي ترقمنت فيه المعاجم، ودخلت الفضاء الإلكتروني؛ وأصبحت في المتناول بضغطة زر.

وفي ضوء هذا يستعرض الباحث نماذج لتوصيف مقرر المعجم العربي في بعض الجامعات، والصورة النمطية التي يوصّف بها المقرر من حيث الموضوعات والأهداف، ثم تقدم الدراسة طرقا مقترحة وموضوعات تقنية بديلة تتجه نحو استثمار التقنية في خدمة تعلُّم المعاجم العربية وتدريسها، وتحاول مواكبة الآليات الحديثة والتقنيات التعليمية التي تتصل بحوسبة المعجم العربي، ويؤمل منها تمكن الطالب من ممارسة العمل المعجمي والمشاركة في إنتاج مشاريعه المنتظرة.

ومن أهم ما تهدف إليه هذه الدراسة توجيه الأنظار إلى إمكانية الاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم الجامعي لمقرر المعاجم العربية، من خلال الوقوف على أبرز نواتج التعلم، وأثرها في تحقيق التعلم الذاتي من جانب ، وتفعيل التعلم النشط من جانب آخر ، كما تهدف إلى الكشف عن أهم القيم التي يضيفها استعمال التقنية في التعلم وهي :المتعة والفائدة والتفاعل، وذلك في ضوء الرؤية الشاملة لتطوير التعليم الجامعي وتجويد مخرجاته .

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن تطبيق هذه البدائل التقنية يضع أساسا قويا لنقل المعرفة واستحضارها وثباتها، وأنها توفر بديلا الكترونيا سهل الاستعمال عن المعامل والنماذج ، كما أن الجامعات تمتلك بنية تحتية الكترونية جيدة ، وشبكة انترنيت عالية الكفاءة ، مع ما توفره المكتبات والمحركات الإلكترونية من خدمات ومميزات ، هذه الإمكانات توفر مقومات بيئة تقنية تعليمية يمكن استخدامها استراتيجية حديثة لتعليم المدارس المعجمية القديمة والحديثة، وأسس صناعة المعجم، وتوظيفها لإتقان أهم المهارات المتعلقة به.

الكلمات المفتاحية: مقرر –المعجم – التقنية – التعليم– اللغة العربية

المقدمة:

يعد مقرر المعجم العربي مقررا مهما للطالب؛ باعتباره جزءا من التراث اللغوي العربي من ناحية، وكونه مصدرا تعليميا من مصادر إنماء الرصيد اللغوي والمعرفي والثقافي، التي تسهم في تكوين الطالب العلمي، وتنمية مهاراته اللغوية.

ومما يكسب هذا المقرر مزيدا من الأهمية أن الحاجة إليه تصاحب الطالب في مساره التعليمي والعملي التخصصي، وتظل هذه الحاجة مستمرة خلال دراسته علوم اللغة العربية، أو محاولة فهم النصوص وإنتاجها.

لكن بالنظر إلى الواقع نجد أن مفردات مقرر المعاجم العربية قد يوصف في بعض الأحيان بالنمطية والتقيد بالمدارس المعجمية القديمة وعدم مجاوزتها، واكبَ هذه النمطية انخفاض في التعامل مع المعجم، من هنا وجب علينا أن نراجع هذه المناهج والنظر إليها بعين المتفحص المراجع والمحاول لبث روح التقنية فيها ومواكبة الجهود الحديثة في هذا المجال والمشاركة في سيرها خطوات إلى الإمام.

وتأسيسا على ما سبق تهدف هذه الدراسة إلى التطرق لتعليمية المعاجم العربية في الجامعات السعودية باعتبار أهميتها للطالب، وذلك بمحاولة إعادة النظر في الإطار التقليدي الذي تسير عليه، والدعوة إلى مواكبة الآليات الحديثة والتقنيات التعليمية.

لا سيما وأننا نشكو اليوم من ضعف نسبي في مستوى الطلاب المتخصصين في اللغة العربية، ويرجع ذلك إلى أسباب كثيرة منها: تدني مستوى التعليم الأساسي في المدارس، وضعف المهارات اللغوية؛ ومنها استشعار عدم أهمية التخصص في سوق العمل، كما نلاحظ على المستوى العام من غياب ثقافة استعمال المعجم لدى المؤسسات والأفراد في الوطن العربي؛ بالإضافة إلى غياب مشاريع جادة لتطوير وتحديث المعاجم العربية العامة منها والمتخصصة؛ لتتوافق ومتطلبات المرحلة الراهنة وما تشهدُه من ثورة علمية ومعرفية وتقنية سريعة وشاملة

وأثبتْ بعض التجارب الميدانية في التعليم الأساسي "أن التلميذ يَنفُرُ من هذه المعاجم، ولا يستوعب كثيرا من دلالات الألفاظ التي يبحث عن معناها في المعجم، بسبب جهلِه بـ90% من المعجم العربي العادي

والمتداول، وهذا انعكاس طبيعي لغياب ثقافة القراءة في المجتمع العربي"

وقد أحدثت الثورة الرقمية في العصر الحديث تغيرا كبيرا في مجال رقمنة المعاجم وصناعتها، إذ صار من الواجب على الجهات المعنية إعادة النظر في مفردات هذا المقرر؛ حتى يفي بمتطلبات هذا العصر وحاجات المستخدمين في ثوب من السرعة والتفاعلية تُفتقد في المعجمات الورقية.

والسؤال الذي تنفرد هذه الورقة بمناقشته هو: ما الطرق المقترحة التي يمكن تطبيقها لاستثمار مقرر المعجم العربي وتحقيق استفادة للطالب من خلاله؟ هل راعت الخطط الدراسية في توصيف مقرر المعاجم، هذا التحول التقني الكبير والفارق الزمني الحادث، وهل راعت المرحلة الدراسية والمرحلة الزمنية واحتياجاتها اللغوية؟ والمعاجم العربية علم من علوم اللغة العربية، وهي من التخصصات النظرية، لذا قد يبدو مستغربا للوهلة الأولى ربط هذه التقنية التفاعلية بهذا العلم، وتوظيفها في أحد فروعه، لكن التقنية دائما في خدمة العلم ، ووسيلة طيعة له ، وقابلة لمزيد من التطوير والتوجيه، وانطلاقا من هذا المبدأ نشأت فكرة هذه الورقة التي تعرض مقترحا علميا يمهد لحصول تجربة تعليمية أكثر فعالية وديناميكية في تدريس علم المعاجم العربية، و سيتم عرض هذا المقترح من خلال العناصر الآتية :

- **واقع مقرر المعجم العربي في التعليم الجامعي (نماذج مختارة)**
- **الطرق المقترحة التي يمكن تطبيقها لاستثمار مقرر المعجم العربي وتحقيق استفادة للطالب**

المبحث الأول: واقع مقرر المعجم العربي في التعليم الجامعي (نماذج مختارة)

أضحت المعاجم في هذا الوقت متوافرة بسهولة ويسر ورقياً وإلكترونياً، وينبغي توظيف التقنية الحديثة في تعليم المعاجم العربية، حيث لم يعد استخراج معنى كلمة يستغرق أكثر من لحظات وثوانٍ، ولكن ينبغي الموازنة بين الأمرين، الإفادة من المعاجم التراثية وما أفرزته التقنية الحديثة من خدمات جلية في الوقت ذاته.

لكن من المفارقات في هذا الجانب أن الوقت الذي انتشرتْ فيه المعاجم وتيسرت في الفضاء الإلكتروني؛ ضعف استعمالها والإقبال عليها، ضعفا ربما يصل إلى درجة العزوف عن قراءتها والبحث فيها رغم تيسر سبله وسرعة إنجازه، وهذا بدوره أدى إلى الضعف اللغوي وانخفاض مستوى المهارات، وأضحى "استعمالُ المُعجم؛ سُنَّةٌ مَهجورةٌ وَجَبَ إحياؤُها"

وعند النظر في مقرر المعاجم العربية الذي يدرس في التعليم الجامعي نجد تأخرا عن مسايرة التغير التقني، وانحصارا في الإطار التقليدي للمعاجم، وستعرض لهذا الواقع من خلال الرجوع إلى نماذج توصيفات هذا المقرر في بعض الجامعات السعودية، والوقوف عند عنصرين، هما: الموضوعات (مفردات المقرر) والأهداف.

الفئة الأولى: جاء المقرر عندها مشتركا مع علم الدلالة، يحمل اسم (المعجم وعلم الدلالة) أو (علم الدلالة والمعجم)

ويتناول المدارس المعجمية القديمة، أما المعاجم المعاصر والإلكترونية فهي غير واردة في المقرر باستثناء: نبذة عن أهم المعاجم الحديثة: محيط المحيط – أقرب الموارد – المنجد – معاجم مجمع اللغة: الوجيز – الوسيط – البسيط

ومن هذه الفئة" جامعة أم القرى ـ جامعة الأميرة نورة – جامعة القصيم –جامعة الملك عبد العزيز– جامعة جدة

الفئة الثانية: جاء المقرر عندها مستقلا، يحمل اسم (المعاجم)

ومن هذه الفئة: جامعة الطائف – جامعة المجمعة– جامعة الباحة

وفيه عناية أكثر بالمعاجم الحديثة، الموضوعات الآتية:

- المعاجم الحديثة: جهود المجامع اللغوية، جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة) المعجم الكبير– المعجم الوسيط –المعجم الوجيز– ومنهج كل منها، والفرق بينها وبين معاجم مدرسة الهجائية العادية، ومميزاتها، وما أخذ عليها.
- المعاجم الحديثة: جهود الأفراد في ذلك: معجم محيط المحيط للبستاني–معجم متن اللغة – أحمد رضا العاملي.
- المعاجم المزدوجة، ومناهجها، ومميزاتها، أسس وضع المعاجم الحديثة، والمعاجم الناطقة.

وتزيد عليها جامعة المجمعة (أسس وضع معاجم حديثة) وجامعة الباحة (أهم المحاولات لوضع معجم

حديث)

الأهداف

جاءت الأهداف في الغالب نظرية معرفية: تعريف الطالب بتاريخ المعجم العربي وأنواعه .

جامعة الباحة: معرفة الطالب بمباحث المعاجم – إلمام الطالب بأشهر المعاجم اللغوية وطرق استعمالها.

جامعة أم القرى: الوصف العام لمقرر (المعجم العربي وعلم الدلالة): معرفة كل ما يهم تاريخ المعجم العربي وعلم الدلالة وتطورهما.

الهدف الرئيس للمقرر–فيما يخص المعاجم–: التعريف بالمعجم العربي – معرفة كيفية بدايات التأليف المعجمي الإحاطة بالمدارس المعجمية، ومعرفة منهج كل مدرسة، وروادها، ومميزاتها وعيوبها.

جامعة المجمعة: يوظف تقنية المعلومات في البحث عن المادة اللغوية في المعاجم العربية، وجمع وتحليل البيانات والموضوعات والمجالات ذات الصلة.

انحصر دورُ مقرر المعجم وتقلَّصَ في التعريف بالمدارس المعجمية القديمة وطريقة استخراج الكلمات،

والناظر لما كتب حول موضوعات وأهداف المقرر في الخطط الدراسية الواردة في توصيف مقرر المعاجم يجد أنها لم تراع التحول التقني الكبير، والتغيرات النوعية في صناعة المعاجم وحوسبتها، وهذا يحدث فجوة لدى الطالب بين ما يدرسه عن المعاجم والواقع الذي صارت إليه، وربما ينقل للطالب شعورا بصعوبة الوصول إلى معنى كلمة لطول الخطوات والإجراءات التي سيمر بها، والواقع أن الأمر أيسر من ذلك؛ لأن الفارق الزمني أحدث تغيرات كبيرة وجديرة بالدراسة.

المبحث الثاني: الطرق المقترحة التي يمكن تطبيقها لاستثمار مقرر المعجم العربي وتحقيق استفادة للطالب

يعد المستوى المعجمي من أكثر المجالات اللغوية استفادة من التقنيات الحديثة، وأنشطها في الآونة الأخيرة "أما المستوى المعجمي فمساحة استفادته من الحاسوب واسعة جداً، وبسبب من هذا ظهر ما يسمى بالمعاجم الحاسوبية أو المعاجم الآلية، بل إنه بدأ يأخذ بالبروز بوصفه علمًا مستقلا، أو فرعًا من فروع علم

اللغة الحاسوبي يطلق عليه علم المعجم الحاسوبي (MRD Readable Dictionary) (Machine) وبظهوره بدأت الصناعة المعجمية تتحول من المعاجم اليدوية أو الورقية إلى المعاجم الآلية أو الإلكترونية".

حيث تساعد التقنيات الحديثة المتعلم على مشاركة حواس أكثر ومن ثم تحفيز الشعور، وتحقيق التفاعل، ومن هنا حظي توظيف التقنية في التعليم باهتمام التربويين بوصفها وسيلة تعليمية جديدة لديها القدرة على تقديم المعلومات بصورة حاسوبية مطابقة، مما يساعد الطلاب على التعامل مع المعارف والمعلومات وإدراكها بصريا وسمعيا، وهذا حقيق بأن ينقل البيئة التعليمية لمستوى معرفي جديد متقدم، ومن ثم لاقت اهتمام الباحثين في دراسة إمكانية توظيف التقنية في عملية التعليم، وما يمكن أن يقدمه النفاذ الرقمي إلى الفصل الدراسي من ثبات معرفي.

ولن أتمكن في هذه العجالة من عرض جميع هذه الطرق، أو الوقوف على آليات تطبيقها، وإنما سأكتفي بالإشارة إلى أهم الطرق المقترحة والرئيسة لتجديد تدريس المعجم، التي ينتظر منها إحداث فارق كبير في مخرجات المقرر بوجه خاص وفي المعجم العربي على المدى البعيد بوجه عام لو دخلت حيز التطبيق.

وثمة أمر يجدر التنبيه عليه قبل النظر في البدائل المقترحة، وإمكانية تطبيقها، وهو تصحيح الفكرة المغلوطة عن وظيفة المعجم، إذ لوحظ أن الفكرة الشائعة لدى أكثر الطلبة المتخصصين "أن المعجم هو وسيلة لشرح المفردات الصعبة، وإيجاد مرادفات للمصطلحات الأجنبية فقط، والحقيقة غير ذلك؛ فالمعجم كِتابٌ للغة ومصدرٌ غنيّ للمعجم، إذ ينبغي قراءته بين الفينة والأخرى خصوصا المعاجم اللغوية العربية القديمة، التي تضم إلى جانب المادة اللغوية؛ الثقافة والأدب والفنون والحِكم والنوادر والسِّيَّر والأنساب ..، فهي ذخيرة علمية ومعرفية وثقافية موسوعية لا تُقدَّر بثمن. وإلى اليوم؛ هناك قطاع كبير من الكُتَّاب والمثقفين يجهلون الأسماء الفصيحة لكثير من الحيوانات والخضراوات والفواكه والأشكال الهندسية والألوان والدُّوَل والعواصم و...، وكل هذه المعلومات موجودة في المعاجم"

وستعرض هذه الورقة المقترحات من خلال العناصر الآتية: المحتوى، الجانب التطبيقي للمقرر(الأنشطة والواجبات)، طرق التدريس –

أولا: في المحتوى.

أ-التعريف بالتقنيات العصرية التي تخدم المعجم:

تعددت التقنيات العصرية التي تخدم المعجم وتسهم في صناعته وتفعيل الاستفادة منه، وحري بالجامعات مراعاة هذا التطور الرقمي الحاصل في مجال المعاجم سواء في طرق عرضها، أو أوعيتها، أو حوسبتها، كما يجدر بالطالب أن يلم بها وأن تأخذ مكانها في مقر المعجم العربي، وذلك من خلال إدراج موضوعات مهمة تتصل بالتقنيات العصرية في مقرر المعجم العربي، وستعرض لهذه الموضوعات من خلال تقسيمها على أربعة محاور:

- مصادر المعاجم
- الأوعية الإلكترونية للمعاجم
- في طرق البحث
- تحرير المادة المعجمية
- نماذج من المعاجم الإلكترونية الحديثة

أ. في مصادر المعاجم والمكتبات الإلكترونية

انطلاقا من حقيقة أن المعاجم اليوم ليست موجودة في المكتبات العادية، وليست مقصورةً على النسخ الورقية وحدها، بل لها مَظَانٌّ أخرى يجدر بالطالب معرفتها وتتبعها، وإتقان طرق الاستفادة منها؛ لأنها أصبحت تمثل المصدر الواقعي والفعلي لتواجدها وتعامل الطالب معها، ومن أهم هذه المصادر:

المكتبات الإلكترونية (e-libraries)؛ من أمثلتها:

- المكتبة الشاملة: لها موقع على الانترنت وتحوي المعاجم التراثية
- مكتبة الوراق: لها موقع على الانترنت وتحوي عددا كبيرا من المعاجم التراثية
- المكتبة الإلكترونية المجانية
- مكتبة صيد الفوائد

ب . النسخ الإلكترونية من المعاجم اللغوية:

(e-books): وهي نسخ متوفّرة على الخط online ضمن مصاغة format إلكترونية معينة مصاغة: (doc) أو مصاغة (pdf). يمكن قراءة هذه الكتب على الخط مباشرةً، أو الإتيان بها على الحاسوب لقراءتها منفصلةً عن الخط offline. توجد مواقع عديدة تتيح هذه الكتب مجانا، أو مقابل مبلغ محدد.

- عدم الحاجة إلى حيّز مكاني لوضع الكتب الإلكترونية فيه، كما هو الحال في النسخ الورقية.
- سهولة نشر الكتب الإلكترونية، وجعلها في متناول الجميع.
- رخص ثمنها، قياسًا إلى ثمن النُّسخ الورقية.
- سهولة البحث فيها وسرعته (وهذا أهم ما تمتاز به). فبمجرد أن تكتب الكلمة يظهر لك كل ما يتصل بها.

ث . في طرق البحث

صار لزاما على الطالب معرفة محركات البحث في المعاجم العربية، وإتقان التعامل معها، إذ تسهم في رفع درجة الاستفادة من المعاجم العربية مع سرعة الوصول إلى المعلومات، وقد بُذلت جهود كبيرة لتوفير هذه المحركات وتيسير استعمالها، ومن أهمها:

الانطولوجيا العربية: وهو محرك بحث مهم http://ontology.birzeit.edu/ يتيح "استرجاع تعريفات وترجمات ومترادفات من أضخم قاعدة بيانات لغوية للغة العربية، تم حوسبتها وتطويرها عبر ثماني سنوات، حيث تم حوسبة حوالي 150 معجما عربيا ومتعدد اللغات وتوحيدها في قاعدة بيانات واحدة. اضافة إلى ذلك، يحتوي المحرك على الأنطولوجيا العربية، وهي شجرة مفاهيم، تصنف وتعرف دلالات أهم الكلمات العربية وتمثلها بلغة ليستطيع الحاسوب فهمها. وتجدر الإشارة إلى أن محرك البحث المعجمي هو الأول عامليا، حيث لا يوجد محركات مشابهة للغات الأخرى من حيث الكم والجودة وأسلوب الاستخدام" .

- عرب ديكت https://www.arabdict.com/ar/ar-ar

- معاجم https://www.maajim.com/
- المعجم العربي الجامع https://www.arabicterminology.com/
- المعجم التاريخي للغة العربية – الشارقة https://www.almojam.org/
- معجم الدوحة التاريخي للغة العربية https://www.dohadictionary.org/
- الباحث العربي https://www.almaany.com/

تتيح هذه المحركات إمكانية البحث عن الكلمات ودلالتها، في مكان واحد، فلو بحث الطالب عن كلمة في معجم وطلب منه المتابعة ينقله إلى معجم فيه زيادة مفيدة عما سبق.

موضوعات في تحرير المادة المعجمية

يجدر بالجامعات أثناء وضع الخطط الدراسية مراعاة توظيف التقنيات العصرية في تدريس المعجم العربي، وذلك من خلال إدراج موضوعات مهمة تتصل بالتقنيات العصرية في مقرر المعجم العربي بعد أن صار لزاما على الطالب معرفتها وإتقان استعمال بعضها، مثل: المعالجة، والتخزين، والتحليل، ومن المهم أن يتضمن المقرر موضوعات تعرف الطالب ببرامج معالجة المحتوى سواء كان نصوصا أو رسوما أو صورا.

- برامج معالجة النصوص ((word processing برامج تطبيقية لإنشاء وتداول الوثائق المبنية على النصوص. تقدّم معالجات النصوص تسهيلاتٍ في تحرير الوثائق كتغيير نوع الحروف وحجمها ولونها، وتخطيط الصفحات وإزاحة الفقرات وبعضها يوفّر أيضًا تدقيقا إملائيا، ويعرض مرادفات للكلمات، ويُظهر نوافذ متعددة على الشاشة....
- برامج معالجة المعطيات (DP=Data Processing) تتناول كل ما يتصل باستحصال المعطيات وتخزينها وتمثيلها وتحويلها للحصول على النتائج المطلوبة، وتتضمن المعالجة عمليات من مثل: التصنيف، والفرز والتسجيل...من أمثلتها برنامج Access، وبرنامج Oracle.
- برامج معالجة الصور ((image processing تتضمن هذه المعالجة: تحليل الصور وتحسينها،

واسترجاعها، وضغطها، وإظهارها.

- برامج معالجة الرسوم drawing program)) تولد هذه البرامج رسوما وتصاميم خاصة الخطوط والأشكال، ويجري التعامل معها كما لو كانت غرضا مستقلاً.

ج: دراسة نموذج من المعاجم الإلكترونية العصرية

أحدث التطور الرقمي في العصر الحديث تغيرا كبيرا في مجال الصناعة المعجمية، وقدم المعجميون العرب محاولات جادة ومهمة في تنفيذ معجم حاسوبي يفي بمتطلبات هذا العصر وحاجات مستعملي اللغة بأسلوب يتسم بالسرعة والتفاعلية. ومن بين المحاولات الجادة الجديرة باطلاع الطالب "معجم صخر الالكتروني " الذي يعد أفضل معجم إلكتروني عصري شامل منقح، هذا المعجم المعاصر هو معجم عام يشتمل على المادة اللغوية التي يحتاجها عموم أبناء اللغة، وتنتمي إلى المستوى الفصيح منها أي التي تتضمنها الكتابة العربية الحديثة في كافة الأقطار العربية، وهو حديث لتطبيقه مبادئ الصناعة المعجمية الحديثة في تحديد أهدافه، وتعيين مصادره، واختيار مادته، وترتيبها، وتفسيرها وشرحها، وعرضها للمستخدم. وهو إلكتروني حيث يتخذ الحاسوب وسيلة لتقديم مادته. https://lexicon.alsharekh.org/

لذا فإن من الضروري عدم اقتصار المنظومة التعليمية على دراسة المعاجم التراثية وتجاوزها إلى المعاجم الحديثة والمعاصرة، والتعريف بالجهود المعاصرة لحوسبة المعجم، بداياتها وأين وصلت؟ وتحدياتها وأبرز معوقاتها، ومقومات نجاحها.

ثانيا: في الجانب التطبيقي للمقرر

- **تنفيذ "برنامج الوصول السريع لمعاني الألفاظ" نشاطا صفيا تطبيقيا، بحيث تحدد مجموعة من الكلمات ضمن نص مختار، ثم تبدأ عملية البحث السريع في المعاجم، من خلال محركات البحث، والمكتبات الإلكترونية، بهدف تمكين الطالب من التعامل السريع مع المعاجم الإلكترونية، وجمع أكبر قدر من تفسير المفردات، بعدها سنجد أن الطالب تمكن من البحث بيسر، وتغلب على عسر الوصول للمعاني وصعوبة الاستخراج من المعاجم والتعامل معها، ومن ثم فهم النصوص، وهذا مفيد جدا في دعم مهارات الطالب التقنية واللغوية.**

ويتفق وجود هذا الأثر مع نظرية تريشلر 1967 التي تشير إلى أن الناس بشكل عام يتذكرون 10% مما يقرأون، 20%مما يسمعون، 30% مما يشاهدون، 50% مما يسمعون ويشاهدون، 70% مما يقولون ويتحدثون، 90% مما يقولون عندما يفعلون شيئًا .

وبغض النظر عن مدى دقة هذه النسب إلا أنه يمكن القول بأن إشراك أكبر عدد من الحواس في العملية التعليمية من شأنه أن يحقق نواتج تعليمية أفضل.

- **أن يتضمن المقرر جزءا تطبيقيا أو مشروعا عمليا ينجز فيه الطلاب أحد الأعمال التي تتصل بصناعة المعجم، ويتم ذلك بالتنسيق والربط بين الجامعات والمؤسسات الحكومية؛ لتنفيذ أجزاء من المشروعات المعجمية التي تحتاج لعدد كبير من الأفراد، بحيث يؤدي الطالب جزءا من هذه المهمة، ويحقق الفائدة من ممارسة الصناعة المعجمية.**

ويمكن أيضا العمل على تحويل المعاجم اللغوية الأصيلة التي توجد منها نسخ مصورة بصيغة pdf إلى إلكترونية تفاعلية، مع ضرورة الاهتمام بالرفع الصحيح للمواد اللغوية تحت إشراف فريق لغوي علمي مختص، وتنظيم العمل.

ولا شك أن "المعجم الحاسوبي قطاع عام يدخل تحت دائرته معاجم لا حصر لها، سواء أكانت هذه المعاجم للناطقين بالعربية، أم معاجم للمصطلحات العلمية، أم معاجم من أنواع خاصة، أم معاجم مفهرسة، أم معاجم نصية... إلخ. ويتميز هذا المعجم بميزات هائلة لا تتوافر في المعاجم التقليدية، كالشمول، والانتظام، والاطراد، والدقة والوضوح والقابلية للتوسع والتعديل"

ثالثا: في طرق التدريس

في مقرر مثل مقرر المعاجم العربية تمس الحاجة إلى ترسيخ البعد الوظيفي والإنتاجي في تعليمية المعجم، والبعد عن الإلقاء الصرف أو التلقين الذي يضعف الأثر التعليمي والموقف تجاه الجهود التراثية الكبيرة، كما أنه لا يؤهل الطالب للإنتاج والمشاركة في المشروعات المعجمية المتفرقة.

ويحصل ذلك بدمج الممارسة العملية بالقضايا المعجمية، وفتح المجال للمشاركة في العمل المعجمي من خلال تفعيل الواجبات والتكاليف المرتبطة بالإنتاج ذاته لدى المتعلم.

ودفع الطالب إلى ممارسة المقارنة بين المعاجم من خلال مهارة القراءة والفهم والملاحظة والمقارنة، لسهولة تحقق ذلك عبر محركات البحث في المعاجم، وإتاحة النصوص متتالية متقابلة ميسرة للمقارنة والدراسة، المساعدة على كشف الفروق بين أنواع المعالجة وملامح الصناعة المعجمية الخاصة لكل معجم، وهذا هدف مهم في تعليمية المعاجم.

ولعل توظيف الانترنت في المحاضرات واعتماده وسيلة تعليمية يسهم إلى حد كبير في تحقيق الفاعلية والابتعاد عن الإلقاء.

رابعا: **توظيف الإنترنت في المحاضرات**

في ضوء الطفرة التي حدثت في منظومة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تجسدت في النمو السريع والمؤهل لشبكة الانترنت كوسيط اتصالي لأنشطة تعليمية تقنية تتعدى حدود الزمان والمكان، أصبح توظيف الانترنت مهما لبيئة تعليمية فعالة خطوة جديدة للتعلم الذاتي، فمن خلال هذا الوسيط يستطيع المتعلم أن يتعايش مع موقف تعليمي داخل قاعة الدرس، يتلقى المحاضرة ويسأل عن الحقائق العلمية ويتلقى الإجابة عن استفساراته.

والبيئة التعليمية التي تطمح في تقديم التعليم المرجو والمرغوب لابد أن تعتمد على الإنترنت كنظام معرفي يستخدمه المتعلمون معتمدين فيها على أنفسهم في تحصيلهم للمعرفة.

خامسا: دعم الجانب المهاري لدى الطلاب

يتطلب هذا النوع من التعلم مهارات خاصة لدى الطالب، قد لا تتوفر عند كل الطلاب، لذا يقتضي هذا التوجه تنمية الجانب المهاري ودعمه ببرامج تدعيم الجانب المهاري لدى الطالب بتدريبه على مجموعة من التطبيقات لما يسمى بالتكنولوجيا اللغوية اللغات الطبيعية، وتعلم الآلة، مثل برامج التوثيق، ووسائل حفظ المعلومات وتصنيفها، والترجمات الآلية، ونقل المحتوى العلمي وبرامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، والمدقّق الإملائي، وغير ذلك من البرامج التي من شأنها أن تمكنه من امتلاك الأدوات الحديثة للصناعة المعجمية.

وفي هذا الصدد تقول المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة" اليونسكو": "وإنه لئن كان الذكاء الاصطناعي ينطوي في طياته على العديد من المخاطر المحدقة بتعدد اللغات، فهو يحمل في طياته

أيضا العديد من الفرص والوعود، فمن شأنه أن ييسر الحوار بين الشعوب والثقافات من خلال تطوير وسائل الترجمة الآنية. ومن شأنه أيضا أن ييسر تعلم لغات عدة، وأن يشجع بذلك ازدهار اللغة العربية، من خلال تجويد التعليم وتكييفه "

وأخيرا فإن تعزيز تواجد التقنية في بيئة التعليم يتطلب إيجاد شريك اقتصادي وآخر تقني لدعم هذا الجانب من المقرر؛ وذلك من خلال عقد الجامعات شراكات مع جهات خاصة تقدم الدعم المادي لهذه المشروعات.

هذه بعض الاقتراحات التي من شأنها تطوير مقرر المعجم العربي وتحسين مخرجاته وتفعيل وجوده لدى الطالب المتخصص في العملية التعليمية التي تهدف إلى تمكين الطالب من استعمال المعجم العربي والاستفادة القصوى من الوظائف التي يقدمها بأشكاله الجديدة التقنية.

الخاتمة:

حاولت هذه الورقة الوقوف وقفة سريعة على ما كتب حول موضوعات وأهداف المقرر في الخطط الدراسية الواردة في توصيف مقرر المعاجم العربية، وظهر من خلال تتبعها أنها لم تراع التحول التقني الكبير، والتغيرات النوعية في صناعة المعاجم وحوسبتها، وهذا يحدث فجوة لدى الطالب بين ما يدرسه عن المعاجم والواقع الذي صارت إليه، وربما ينقل للطالب شعورا بصعوبة الوصول إلى معنى كلمة لطول الخطوات والإجراءات التي سيمر بها، والواقع أن الأمر أيسر من ذلك؛ لأن الفارق الزمني أحدث تغيرات كبيرة وجديرة بالدراسة.

ثم عرضت الورقة لبعض الموضوعات التي يجدر بالطالب دراستها في هذا المقرر، من خلال اقتراح عناصر متنوعة، في المحتوى، والأنشطة والواجبات، وطرق التدريس.